

بين الإنسانية الرفيعة، والحيوانية الوضيعة:

نظام البغاء

وصمة في تاريخ بني الإنسان

لحضرة الأستاذ الدكتور علي عبد الواحد وافي

من أشد النظم الاجتماعية فساداً، وأبعدها عن مقومات الشرف والفضيلة، وأكثرها مجافاة لمناهج الاجتماع الانساني السليم، وأدناها إلى الحيوانية الوضيعة، وأدعاها إلى إشاعة الفوضى وانتشار الفجور، نظام البغاء الذي يعد بحق وصمة عار في تاريخ بني الانسان. فقد أقرت الشرائع والتقاليد لدى كثير من الشعوب المتحضرة والبدائية نظام البغاء، ومن الغريب أن انتشار هذا النظام - إن صح تسميته نظاماً - أوسع من انتشاره عند غيرها. فالعهد القديم يحدثنا عن البغايا من الإماء وغيرهن، وعن البغاء على أنه نظام معترف به ومنتشر انتشاراً كبيراً لدى قدماء العبريين، ويذكر أن كثيراً من آباء بني إسرائيل ومن عليه القوم أنفسهم كانوا يغشون أحياناً منازل المومسات، وأن هؤلاء كانت لهن أجور معلومة، وينص سفر اللاويين على أنه لا يجوز للأب أن يخصص ابنته للبغاء (1)؛ وهذا يدل على أن فريقاً من بني إسرائيل في هذا العهد كانوا يفعلون ذلك. وكان هذا النظام منتشراً كذلك عند العرب في الجاهلية، ففي حديث عائشة عن أنواع النكاح قبل الإسلام أنه " كان يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع ممن جاءها؛ وهن البغايا، وكن ينصبن على أبوابهن رايات تكون

(1) اللاويون، إصحاح 19، آية 29.